

زراعة النخيل ونتاج التمور في العراق الاستاذ الدكتور عبد الباسط عودة ابراهيم

المقدمة:

الاسم البابلي لنخلة التمر هو جشمارو (Jishimmaru)، وهو مأخوذ من الكلمة السومرية جشمار (Jishimmar). ويطلق على التمر باللغة السومرية زولوما (Zulumma)، أما في اللغة الآرامية فتسمى النخلة دقلة (Diqla)، وبالعبرية تامار (Tamar)، وبالحبشية تمر (Tamart). ويقال تمر تلمون عن تمر البحرين، وتمرجان عن تمر عمان، وفي الهيروغليفية يسمى نخيل التمر بئر (BNR) أو بنرت (BNRT) ويعني الحلاوة، ويسمى التمر في اللغة الهندية (خرما) وهو مقتبس من الفارسية. والاسم اليوناني فينكس (Phoenix) مأخوذ من فينيقيا (Phoenicia)، حيث كان الفينيقيون يملكون النخل وهم الذين نشروا زراعته في حوض البحر الأبيض المتوسط، وداكتليس (Dactylis) ودبت (Date) مشتقة من كلمة دقل (Dachel) العبرية الأصل وتعني الأصابع. وذكر أبو حنيفة الدينوري في مؤلفه ((كتاب النبات)) أن كل ما لا يعرف اسمه من التمر فهو دقل، ووحدته دقلة، وهي الأدقال، وهكذا يسمى النخيل البذري في العراق. ولا يزال أصل نخلة التمر غير معروف حتى وقتنا الحاضر، والسبب في ذلك هو عدم وجود نخيل تمر بري (Wild date palm) تطور منه النخيل الحالي، ولكن بعض الباحثين، ومنهم البكر، (1972) أشار إلى أن نخيل التمر المعروف حالياً نشأ من حدوث طفرة وراثية لنخيل الزينة (نخيل الكناري - *Phoenix canariensis*)، وبسبب تعاقب الأجيال بفعل التهجين الطبيعي بين الأنواع المختلفة تكون نخيل التمر، فيما يشير آخرون إلى أن أصل نخيل التمر هو نخيل السكر (*Phoenix sylvestris*). الذي يسمى النخيل البري أو الوحشي، وإن ما يؤكد هذه الاعتقادات هو التشابه بين الأنواع العائدة للجنس فينكس (*Phoenix*) ومنها نخيل التمر، ولكن هذه الأنواع وإن جمعت بينها العديد من الصفات المتشابهة إلا أنها لا زالت بعيدة عن بعضها في الكثير من الخصائص والصفات الأخرى بحيث لا يمكن اعتبار أيها منها أصلاً للثاني، وتبقى الآراء بحاجة إلى الإسناد العلمي والتاريخي لتحديد أصل نخلة التمر .

والعائلة النخيلية (*Palmae*) قد بدل اسمها مؤخراً إلى *Arecaceae* نسبة إلى أكبر جنس فيها *Areca* وكذلك لخلو اسمها الأول من مقطع *aceae* الذي يدخل على أسماء جميع العوائل النباتية الأخرى ، تضم هذه العائلة 200 جنس، وأهم أجناسها من الناحية الاقتصادية وعلاقتها بحياة الإنسان أربعة أجناس، هي حسب الأهمية كما يلي:

1. الجنس *Phoenix*: وهو الجنس الذي يتبعه نخيل التمر (*Phoenix dactylifera L.*) (Date palm).
2. الجنس *Cocos*: وهو جنس نخيل النارجيل (جوز الهند) (*Cocos nucifera L.*) Coconut palm.
3. الجنس *Elaies*: وهو جنس نخيل الزيت (*Elaies gunneinsis L.*) (Oil palm).

4. الجنس *Washington*: وهو جنس نخيل واشنطنونيا (*Washingtonia palm*)، وتسمى النخلة المروحية أو الخيطية (*Washingtonia filifera*) (Fan or Theardpalm).

ويتبع هذه الأجناس ما يقارب (4000) نوع من أنواع النخيل .

والتصنيف النباتي لنخلة التمر كما يلي:

Plant	النباتية	Kingdom	المملكة
Anthophyta	النباتات الوعائية المزهرة	Phylum	القبيلة
Angiospermae	مغطاة البذور	Class	الصف
Monocotyledonae	ذوات الفلقة الواحدة	Subclass	الشعبة
Palmalea	النخليات	Order	الرتبة
(Palmae) Arecaceae	النخيلية	Family	العائلة
Phoenix		Genus	الجنس
dactylifera		Species	النوع

ويكون الاسم العلمي لنخلة التمر حسب نظام التسمية الثنائية (*Phoenix dactylifera*) . إن اسم الجنس (فينكس) يشير إلى الاسم القديم لمدينة فينيقية، أما اسم النوع (داكتي ليفرا) فيعني الاسم الإغريقي للشجرة حاملة الأصابع (Fingers bearing)، حيث تكون الثمار في العذوق كالأصابع في اليد. وبمرور الزمن حدثت تغيرات في الخصائص الفسيولوجية (Physiological)، والمظهرية (Morphological)، والوراثية (genetical)، مما تطلب تمييزها وتصنيفها تحت مفهوم الصنف (Variety)، حيث توجد أعداد كبيرة من أصناف نخيل التمر المختلفة. إن الصنف (Variety) تعبير نباتي عام يشمل الأصناف البرية والأصناف الزراعية الاقتصادية كافة، ولغرض تمييز الأصناف الزراعية الاقتصادية أطلق عليها تعبير Cultivar، وهو مشتق من كلمتان هما Cultivated Variety، وهو يشير إلى اسم الصنف واسم الشخص أو المنطقة التي وجد فيها ويشار له مختصراً (c.v)، وبهذا يكون الاسم العلمي لصنف نخيل التمر الحلاوي (*phoenix dactylifera*) (L.cv.Hillawi).

وأحياناً تظهر أفراد من أصناف النخيل تختلف عن الصنف الأصلي في بعض الصفات وتكون مشابهة له في صفات أخرى، وإذا ما اتضح أن الصفات الجديدة مورثة وثابتة وتنتقل إلى الأجيال عن طريق الإكثار الخضري، فإن الأفراد الجدد تكون ما يعرف بالسلالة (Clone). وهي مجموعة من أفراد النخيل ذات تركيب وراثي موحد وتكون ناشئة أو مشتقة من نخلة واحدة من أحد الأصناف المعروفة وبالطرائق الخضرية، وفي النخيل يوجد عدد

قليل من السلالات المعروفة لبعض الأصناف، ومثال على ذلك صنف الخضراوي في العراق، حيث توجد منه ثلاث سلالات هي (خضراوي بصرة ، وخضراوي بغداد ، وخضراوي مندلي)، وهذه السلالات تختلف فيما بينها في حجم الثمرة فقط .

وهناك سلالتان للصنف دقلة نور، والاختلاف بينهما هو أن إحدهما مبكرة النضج والأخرى متأخرة، وصنف الحياتي في مصر توجد منه سلالتان تختلفان في حجم الثمرة فقط. وللصنف الذكري غنامي توجد سلالتان هما الغنامي الأخضر والغنامي الأحمر، الاختلاف بينهما في حجم ولون الطلعة التي يكون لون غلافها أحمر وأكبر حجماً في الغنامي الأحمر.

موطن نخيل التمر

اختلفت الآراء والدراسات في تحديد الموطن الأصلي لأشجار نخيل التمر، لكن الشيء المؤكد أنها عرفت في الحضارات التي قامت على الأرض العربية منذ أقدم العصور ولما يزل النخيل أهم شجرة عربية .

أشار العالم الإيطالي Odardo Beccari المتخصص في العائلة النخيلية إلى أن الموطن الأصلي الذي نشأت فيه نخلة التمر هو منطقة الخليج العربي، فقد ذكر أن هناك جنس من النخيل لا ينتعش نموه إلا في المناطق شبه الاستوائية، حيث تندر الأمطار وتتطلب جذوره وفرة الرطوبة، وهو يقاوم الملوحة إلى حد بعيد، وهذه المواصفات تتوفر في مناطق غربي الهند، وجنوبي إيران، وسواحل الخليج العربي.

بينما ذكر العالم الفرنسي Decandolle أن نشأة نخلة التمر منذ عصور ما قبل التاريخ هو في المنطقة شبه الجافة التي تمتد من السنغال حتى حوض نهر الأنديز وتتحصر بين خطي عرض 10 و35 شمال خط الاستواء .

وذكر العديد من المؤرخين أن أقدم ما عرف عن النخيل كان في منطقة ما بين النهرين وخاصة في مدينة بابل التي يمتد تاريخها إلى أكثر من 4000 سنة قبل الميلاد، كما وأن مدينة أريدو وهي من مدن ما قبل الطوفان كانت منطقة رئيسة لزراعة نخيل التمر .

وأشارت الدراسات التاريخية إلى أن موطن نخلة التمر الأول هو الجزء الجنوبي من جزيرة العرب اليمن، البحرين (أرض دلمون)، المدينة المنورة)، وجنوبي العراق وترجم (A.H.Sayce) بعض النصوص الأثرية عن نخلة التمر حيث ورد فيها (أن الشجرة المقدسة التي يناطح سعتها السماء وتعمق جذورها في الأغوار البعيدة هي الشجرة التي يعتمد عليها العالم في رزقهم فقد كانت بحق شجرة الحياة، وعلى هذا تمثلت في أوقات مختلفة في هياكل بابل وأشور). وورد في الآثار العراقية والعربية إشارات كثيرة عن نخيل التمر .

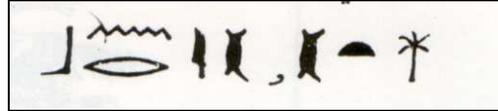
(1) كان أول ظهور موثق لشجرة نخلة التمر في العالم القديم في مواقع تل عوويلي وتل أبو شهرين في مدينة أريدو (اور)، في أقصى جنوب العراق 4000 سنة قبل الميلاد. حيث عثر على الكثير من النقوش السومرية التي تدل على مدى قدم النخيل في تلك المنطقة.

- (2) تتفق الآراء وبعض النصوص القديمة التي أظهرت النخلة مظهر الشجرة المباركة ومنبع الخيرات إلهاً من آلهة بعض الديانات الاغريقية القديمة على أنها أقدم وأشهر الأشجار المعروفة منذ القدم.
- (3) تم اكتشاف قصة آدم وحواء والشجرة المحرمة في أنقاض الحضارة السومرية التي يرجع تاريخها إلى 2700 سنة قبل الميلاد، حيث عثر على لوح يحتوي على رجل وعلى رأسه قلنسوة ذات قرنين وامرأة عارية الرأس جالسين وبينهما نخلة تحمل عذقين من التمر واليد اليمنى للرجل ممتدة قرب أحد العذوق بينما اليد اليسرى للمرأة تقطف التمر من العذق الثاني وهناك أفعى منتصبه وراء المرأة تحنثها على أكل ثمار الشجرة المحرمة وهي التمر.
- (4) يوجد في المتحف العراقي في بغداد ختم يرجع إلى عصر الأكديين (2730 سنة قبل الميلاد) يحتوي على رجلين بينهما نخلة التمر.
- (5) الآشوريون في العراق كانوا يقدسون أربعة أشياء هي [المحراث، والثور المجنح، والشجرة المقدسة، ونخلة التمر]، وعثر عليها منقوشة على تاج وضع في أعلى محراب للعبادة يعود إلى عصر أسرحدون (680 - 669 سنة قبل الميلاد).
- (6) تم اكتشاف لوح سومري يرجع إلى عهد الملك شوسن من السلالة السومرية الثالثة (78 - 1970 ما قبل الميلاد) يحتوي على وصف كامل لبستان نخيل يعود إلى معبد إله مدينة أوما، وقسم اللوح إلى ثمانية أقسام كل منها يمثل صنف من الأصناف المزروعة، وثبتت عمر النخيل المثمر وغير المثمر وكمية الغلة.
- (7) حمورابي سادس ملوك السلالة البابلية الأولى والذي حكم 42 سنة بين (1792 - 1750 ما قبل الميلاد)، وهو واضع أول شريعة في التاريخ والمعروفة باسم مسلة حمورابي والتي تألفت من 282 مادة خصص سبع مواد فيها عن نخلة التمر. ونذكر منها :

- **المادة (59) :** أكدت على حماية النخلة ، حيث فرضت فيها غرامة قدرها 225 غ من الفضة على كل من يقطع نخلة واحدة.
- **المادة (60) :** نظمت أصول المغارسة والعلاقة بين صاحب الأرض والمغارس أو البستاني، ونصت على ما يلي: [يقوم البستاني بغرس الأرض بالفسيل والاعتناء به لمدة أربع سنوات، وفي السنة الخامسة يقسم حاصل البستان مناصفة بين صاحب الأرض والبستاني].
- **المادة (64) :** خاصة بعملية التلقيح، حيث خصصت ثلث حاصل البستان من التمر إلى الفلاح أو البستاني الذي يقوم بعملية تلقيح الأشجار والعناية بها.
- **المادة (65) :** الاهتمام بعمليات الخدمة، حيث فرضت على الفلاح أو البستاني أن يدفع إيجار البستان كاملاً للمالك إذا سبب إهماله وعدم عنايته بالأشجار إلى قلة في إنتاج التمر.

- (8) تعتبر عملية تلقيح أشجار النخيل من الطقوس الدينية لدى السومريين والبابليين.
- (9) كان البابليون يحضرون شراباً من نسغ النخلة يسمى (شراب الحياة) ويستفيدون من النخيل فوائد عديدة تبلغ 365 فائدة وردت في القصيدة البابلية و 800 فائدة في الأغنية التدمرية القديمة.
- (10) النخيل شجرة مقدسة لدى سكان تدمر، وإن كلمة تدمر هي تحريف لـ (تاد - مور) أي بلد النخيل، وإن اسم بالميرا (Palmyra) مشتق من Palma، وكان التدمريون يكرمون ضيوفهم بتقديم التمر إليهم.
- (11) يعتبر شمال السودان من أقدم مواطن زراعة النخيل في العالم، ويرجع تاريخ ذلك إلى 3000 سنة قبل الميلاد.
- (12) تعتبر نخلة التمر من أقدم الأشجار التي عرفها أهل البحرين، ويعود ذلك إلى 4000 سنة قبل الميلاد
- (13) عثر على نواتي تمر متفحمتين بجزيرة دلما في إمارة أبو ظبي، وأكدت الدراسات أنهما تعودان إلى (5110 - 4670 سنة قبل الميلاد)، وتم اكتشاف نوى التمر في موقع الهيل في مدينة العين (2900 سنة قبل الميلاد)، وتل أبرق بين الشارقة وأم القيوين (2200 سنة قبل الميلاد)، وتؤكد هذه الاكتشافات أن دولة الإمارات العربية المتحدة أقدم مستهلك للتمر في العالم، وهذا يتوافق مع رأي العالم الإيطالي Beccari وهو أن منطقة الخليج العربي هي أول منطقة لزراعة نخيل التمر في العالم.
- (14) أما في وادي النيل فلقد وجدت إشارات تدل على وجود النخيل في العصور القديمة منها :

■ في مصر القديمة يسمى نخيل التمر (بئر أو بنرت) ويكتب بالهيروغليفية على النحو الآتي:



- ما عثر عليه الدكتور (رين هارت Rien Hardt)، في مقبرة الزريقات قرب أرمنت وهو مومياء ملفوفة في حصير من سعف النخيل.
- عثر في إحدى مقابر سقارة على نخلة صغيرة كاملة تلف مومياء من عصر الأسرة الأولى (3200 سنة قبل الميلاد).
- استعمل قدماء المصريين جذوع النخيل في سقوف مقابرهم كما في مقبرة (رع ور) بالجيزة في عصر الأسرة الرابعة (2720 سنة قبل الميلاد)، كما ازدانت حدائق الأسرة الرابعة بأشجار نخيل التمر كما في حديقة Methon بسقارة.

النخلة في تاريخ دلمون:

وفي دراسة عن تاريخ دلمون إلى أن نخلة التمر ارتبطت بتاريخ البحرين منذ القدم وحتى الوقت الحاضر، حيث لعبت دوراً اقتصادياً هاماً وكان تمر دلمون مشهوراً في بلاد الرافدين حتى أنهم امتدحوا النخلة في أشعارهم التي كتبت على الرُّقْم الطينية.

وورد في مدونات بلاد الرافدين أن الإله أوتو إله الشمس عمد إلى إخراج الماء العذب من أرض دلمون ثم قام الإله أنكي بإحياء دلمون بمنحها المياه العذبة، واعتقدوا أن الإله أنكي هو الذي خلق النخلة وأوكل إلى إنزك إله دلمون الرئيسي حراسة دلمون والعناية بها.

لقد ظهر إنزك كإله للشمس في الأختام الدلمونية ويرمز له بالغزالة أو كإله النخلة ويرمز له بالنخلة والسعفة ومعنى إنزك (الحلو) ويعني النخلة ورطبها.

لقد عبرت الأختام الدلمونية عن أنماط الحياة في دلمون وظهرت النخلة في الأختام بأشكال مختلفة على شكل نخلة كاملة أو فسيلة أو سعفة وهي ترمز إلى الإله إنزك إله النخلة.

تتركز عناصر الأختام حول النخلة والعناية بها وتسخير الحيوانات لذلك وكذلك تظهر زراعة الفسائل. تظهر النخلة في دلمون على شكل شجرة كاملة أو على شكل سعفة ووضع الدلمونيين أطراف سعف النخيل والتمر مع موتاهم .

زراعة النخيل

تتحصر زراعة النخيل في العراق في المنطقة الممتدة بين مندلي وتكريت عند خط عرض 35 درجة شمالاً حتى مدينة الفاو عند خط عرض 30 درجة جنوباً.

تنتشر زراعة النخيل في 13 محافظة عراقية هي البصرة، وميسان، وواسط، وذي قار، والمثنى، والقادسية، والنجف، وكربلاء، وبابل، والأنبار، وبغداد، وديالى، وصلاح الدين، والمحافظات الرئيسة في زراعة النخيل هي: البصرة، وبابل، وبغداد، وديالى، وواسط، وذي قار. وفيما يلي أهم مناطق زراعة النخيل في المحافظات الرئيسة:

المحافظة	المناطق
البصرة	الدير، شط العرب، الهارثة، المدينة، القرنة، أبي الخصيب.
ذي قار	الناصرية، سوق الشيوخ، الغراف، الجبايش.
واسط	الكوت، الصويرة، العزيزية، بدرة
بغداد	الكرادة، أبو غريب، اليوسفية، الكاظمية، الأعظمية.
ديالى	بعقوبة، مندلي، الخالص، خانقين.
بابل	الحلة، الهندية، الاسكندرية.
الأنبار	هيت، راوه، عانة، الرمادي

طرائق وأنظمة زراعة النخيل في العراق

- الزراعة في منطقة البصرة:

تعتبر طريقة الزراعة متميزة لعدة عوامل هي:

- إن بساتين النخيل على ضفاف شط العرب تروى مرتين يومياً بفعل حركة المد والجزر (Tide)، وهذه الميزة الطبيعية غير موجودة في بلد آخر منتج للتمور.
- توفر درجات الحرارة اللازمة لانضاج جميع أصناف التمور.
- عدم سقوط الأمطار الصيفية خلال موسم النضج.
- تمتاز بساتين النخيل فيها بزراعة أشجار الفاكهة (العنب، والرمان، والسدر، والمانجو) تحت أشجار النخيل، وزراعة الخضروات المختلفة.

الزراعة في المناطق الأخرى

تمتاز بالنظام المكثف والنظام المتسع ودائماً تزرع أشجار الحمضيات والفاكهة الحجرية النواة تحت أشجار النخيل وهذا ما هو سائد في بغداد وديالى وكربلاء وبابل، أما في المناطق الأخرى فتزرع الخضروات ومحاصيل الأعلاف تحت أشجار النخيل.

الزراعات البينية

يمكن استغلال أرض بستان النخيل، أي المسافة بين الأشجار، بزراعات بينية مختلفة، كالمحاصيل الحقلية والخضراوات والأشجار المثمرة، وهذا يعتمد على طبيعة تربة البستان، وارتفاع مستوى الماء الأرضي، ونسبة الملوحة في التربة ومياه الري، وطريقة زراعة الأشجار أو الفسائل. فإذا كانت التربة مالحة يمكن زراعة الشعير والفضة (الجت) في السنوات الأولى كي تسهم في استصلاح التربة، وبعد ذلك يمكن زراعة الخضراوات أو أشجار الفاكهة متساقطة الأوراق مثل العنب، والرمان، والأجاص، والخوخ، لسرعة إثمارها وقصر عمرها مقارنة مع أشجار الفاكهة الأخرى، ويمكن زراعة التفاح والكمثرى، ولا ينصح بزراعة أشجار المشمش لكبر حجم الأشجار وكثرة تظليلها، وجميع الأشجار التي ذكرت تزرع مع زراعة الفسائل مباشرة للاستفادة من مردودها الاقتصادي.

بعد أن تصل أشجار النخيل إلى عمر 10 سنوات، يمكن إزالة أشجار الفاكهة متساقطة الأوراق، وزراعة أشجار الحمضيات بأنواعها المختلفة تحت أشجار النخيل، كما يمكن زراعة أشجار العنب (المانجو) والموز، كما هو جاري في مناطق زراعة النخيل في العراق، حيث توفر أشجار النخيل الحماية اللازمة لنمو وإثمار هذه الأشجار مع مراعاة مسافات الزراعة وانتظامها، ويمكن الإشارة إلى الزراعات البينية من خلال دراسة واقع النخيل في

محافظة البصرة التي قام بها إبراهيم وآخرون (2001)، حيث أشاروا إلى زراعة عدد من أشجار الفاكهة بين أشجار النخيل تختلف أنواعها وأعدادها من منطقة إلى أخرى.

فقد لوحظ انتشار زراعة أشجار العنب والرمان والتين والمانجو في بساتين منطقة أبي الخصيب، بينما يهتم مزارعو منطقتي شط العرب والدير بزراعة أشجار السدر والعنب، وشكلت أشجار السدر نسبة 43 % من مجموع أشجار الفاكهة في المحافظة، تليها العنب والرمان والتين والفاكهة الأخرى بنسب 21.8 ، 20.6 ، 8.1 ، 6.4 على التوالي، أما زراعة الخضراوات فقد شكلت المحاصيل الورقية نسبة 54.1 % من مجموع محاصيل الخضراوات والمحاصيل الحقلية المزروعة، تليها البامياء بنسبة 19.2 %، والخيار 17.8 %، والطماطم 8.9 % . ويمكن تحديد فوائد الزراعات البينية بما يلي:

- استغلال المسافات بين أشجار النخيل، خصوصاً في المراحل الأولى من إنشاء البساتين بزراعة محاصيل أو أشجار سريعة النمو وذات مردود اقتصادي جيد.
- الاستفادة من مياه الري التي تروى بها هذه المحاصيل والأشجار في ري أشجار النخيل خاصة عند استعمال الري السطحي.
- إن مخلفات أو بقايا الخضراوات والمحاصيل الحقلية يمكن الاستفادة منها كمصدر للمادة العضوية لتحسين خواص تربة البستان.
- إن رعاية وخدمة محاصيل الخضراوات وخاصة العزق وإزالة الحشائش توفر بيئة جيدة لنمو جذور النخيل.
- إن زراعة أشجار مستدامة مع النخيل وكذلك محاصيل أخرى يوفر الكثير من عمليات الخدمة التي تستفيد منها أشجار النخيل كالتسميد والري وحرارة التربة وغيرها.

إنتاج التمور:

يتذبذب إنتاج التمور في العراق بين سنة وأخرى وحسب أصناف التمور التجارية وهي (الزهدي والخستاي والسايير والخضراوي، ومجموعة الأصناف الأخرى وهي: البرحي، والبريم، والديري، والمكتم، والتبرزل، والحلاوي، والجباب) وغيرها. فقد بلغ إنتاج العراق من صنف الزهدي 460 ألف طن عام 1980 من مجمل إنتاج العراق البالغ 601 ألف طن وبنسبة 66% في حين كان إنتاجه 325 ألف طن عام 2009 من مجمل إنتاج العراق البالغ 645 ألف طن وبنسبة 50%. والجدول التالي يوضح إنتاج العراق خلال الفترة 1980-2009.

السنة	الإنتاج ألف طن
1980	601
1985	390
1990	545
1995	880
2000	1023
2005	438
2008	350
2009	645

ويتضح من الجدول تذبذب إنتاج التمور وهذا يمكن أن يعود لأسباب عديدة منها:

1. إهمال بساتين النخيل بسبب ارتفاع تكاليف عمليات الخدمة.
2. عدم إجراء عمليات المكافحة للآفات التي تصيب أشجار النخيل.
3. قدم بساتين النخيل وتجاوز الأشجار للأعمار الإنتاجية.
4. التغيرات الاقتصادية والزحف العمراني إضافة إلى الآثار السلبية للحرب العراقية الإيرانية والحروب الأخرى التي تعرض لها البلد.
5. انخفاض أسعار التمور وتذبذب إنتاجية النخلة الواحدة فقد كان إنتاج النخلة المثمرة عام 2002 ما يقارب 65 كغ ووصل إلى 54 كغ عام 2004 و 63 كغ عام 2009.

والجدول التالي يوضح إنتاجية التمور حسب المحافظات (طن).

السنة			المحافظة
2006	2000	1990	
51620	116200	76350	ديالى
38850	49280	36670	الأنبار
53100	115600	25800	بغداد
65880	220630	149340	بابل
53730	141370	103570	كربلاء
32180	33590	18350	واسط
4800	17170	22190	صلاح الدين
24290	25390	24890	النجف

15540	43410	36810	القادسية
13230	10720	9210	المنثى
20100	52890	21240	ذي قار
5420	7950	4030	ميسان
48350	97320	16470	البصرة
432090	931520	544920	المجموع

ونلاحظ من الجدول أعلاه:

1. إن محافظة بابل احتلت المرتبة الأولى في إنتاج التمور في العراق في حين كانت محافظة ميسان أقل المحافظات إنتاجاً للتمور.
2. كان عام 2000 أحسن إنتاجاً مقارنة بعام 1990 و عام 2006.

صادرات التمور:

تعد التمور أهم صادرات العراق الزراعية، وخلال الفترة من عام 1980-2008 أشار البديري (2010) إلى تذبذب الصادرات فبعد أن كانت 186 ألف طن عام 1980 انخفضت إلى 35 ألف طن عام 1985 وترتفع إلى 145 ألف طن عام 1990 لتصل إلى 30 ألف طن عام 1995 و 8 ألف طن عام 2003 ووصلت إلى 33 ألف طن عام 2008.

وكانت نسبة مساهمة قيمة إنتاج التمور من الناتج المحلي متذبذبة حسب كمية الإنتاج وأسعار التمور وكانت أعلى نسبة مساهمة هي 4.19% عام 1995 وأقل نسبة مساهمة عام 2008 بحدود 0.7% وإن انخفاض مساهمة التمور في الناتج المحلي الإجمالي في العراق يعود لانخفاض الإنتاج وتدني الأسعار في السوق العالمية.

تعرض نخيل التمر في العراق إلى العديد من العوامل خلال الفترة من 1980، ولحد الآن مثل الحروب والإهمال وارتفاع الملوحة والإصابة بالآفات. مما أدى إلى تناقص أعداد أشجار النخيل حتى وصل إلى ما يقارب (16) مليون شجرة، وبلغ الإنتاج إلى ما يقارب 550 ألف طن حسب آخر الإحصاءات الرسمية الصادرة في العراق عام 1998 وكما في الجدول 1

الجدول 1. عدد أشجار النخيل الكلي، وعدد المثمر منها، ومتوسط إنتاجيتها في العراق.

المحافظة	عدد الأشجار الكلي	عدد الأشجار المثمرة	متوسط إنتاجية النخلة (كغ)	مجموع الإنتاج (طن)
صلاح الدين	6434000	1527000	42.1	22195
ديالى	21594000	1682000	45.4	76355
بغداد	6516000	453000	57.0	25800
الأنبار	7984000	637000	57.6	36665
بابل	37065000	3139000	47.6	149340
كربلاء	21183000	1889000	54.8	103576
النجف	6367000	581000	42.8	24890
القادسية	8348000	782000	47.1	36810
المتشي	2287000	165000	55.7	9210
ذي قار	8675000	747000	28.4	21240
واسط	6662000	470000	39.0	18350
ميسان	2011000	152000	26.6	4030
البصرة	27407000	130700	12.6	16470
المجموع	162533000	12354700	43.5	544931

صناعة التمور في العراق

ولو استعرضنا بعض الأنشطة التصنيعية في العراق كأحد الدول الرائدة في هذا المجال سابقاً لوجدنا أن الاهتمام تركز على أربعة مشاريع صناعية مهمة تعتمد على ثمار صنف الزهدي الذي يمثل أكثر من 60 % من إنتاج العراق وكما مبين في الجدول 2.

الجدول 2. أهم مصانع التمور في العراق.

اسم المشروع	كمية التمور الداخلة في التصنيع (طن)	كمية الإنتاج الرئيسي من المادة المصنعة (طن)	المنتجات الأخرى الناتجة عن التصنيع (طن)
السكر السائل	41000	30000 سكر سائل	10000 مواد علفية
خميرة التوريلا	21000	5400 خميرة	5600 مواد علفية
المنتجات الكحولية	8000	2400 كحول اثيلي عالي النقاوة	0.300 كحول صناعي 2 مواد علفية
الخل الطبيعي	2000	5 ملايين لتر خل	-

يضاف إلى ذلك صناعات عصير التمر المركز (الدبس) وهي سائدة على المستوى المنزلي والتجاري ويبلغ عدد مصانع التمور الرئيسية في العراق (5) إضافة إلى أكثر من 100 مكبس أهلي صغير.

أهم أصناف النخيل في العراق

وأهم الأصناف التجارية في العراق والتي تصدر تمورها إلى الخارج، وتمثل ما نسبته 85 % من عدد أشجار النخيل في العراق هي الزهدي وهو الأكثر انتشاراً ويمثل ما نسبته 43 %، ويتركز في المنطقة الوسطى تليه أصناف السابر (23 %)، والحلاوي (13 %)، والخضراوي (6 %)، وهذه تتركز في منطقة البصرة على ضفاف شط العرب أما باقي الأصناف الأخرى المحلية والنادرة والتي يصل عددها إلى أكثر من 600 صنف فتبلغ نسبة انتشارها في جميع مناطق زراعة النخيل في العراق 15 %، ومن أهم الأصناف العراقية المحلية والذي يتقدم على جميع الأصناف من حيث جودة الثمار، ونكهتها المتميزة صنف البرحي الذي انتشر في العديد من الأقطار الأخرى عن طريق الإكثار بالزراعة النسيجية، وتحول من صنف محلي إلى صنف تجاري مهم. ومن الأصناف المحلية الأخرى البريم، والخستاوي، والمكتوم، والأشوسي، والكبكاب، والديري، وتوضع أصناف التبرزل، والحساوي، وميرحاج، وسكري، وأشقر، وأم الدهن، وقنطار في مجموعة الأصناف النادرة والجدول 3 يبين أهم أصناف النخيل ومناطق انتشارها في العراق.

الجدول 3. أهم أصناف النخيل ومناطق انتشارها في العراق.

أهم الأصناف	المنطقة
البرحي، البريم، الحلاوي، الخضراوي، السائر، الديري، أم الدهن، الخصاب، الككاب، قنطار، عويد، حويز، حساوي، ليلوي.	البصرة
الأشرسى، خضراوي ديالى، السكري، ميرحاج، مكاي، زهدي.	ديالى
خضراوي بغداد، خستاوي، السائر، مكتوم، برين، برحي، أشرسى، السكري، تبرزل، زهدي.	بغداد
زهدي، سلطاني، عوينة أيوب، تبرزل.	بابل
خياره، زهدي، مكتوم، خستاوي، برين.	الأنبار
البرحي، الحلاوي، خضراوي، السائر، شويثي، قنطار.	ذي قار
أشرسى، مير حاج، زهدي، ساير.	واسط
أما الأصناف المذكورة (الأفحل) المعروفة فهي : غنامي أخضر، غنامي أحمر، غلامي، رصاصي، خكري، خكري وردي، خكري كربطلي، سميسي.	

أصناف النخيل الذكرية:

يوجد في العراق العديد من أصناف النخيل الذكرية هي:

1. صنف الغنامي الذي توجد منه سلالتان هما الغنامي الأخضر والغنامي الأحمر والعزق بينهما هو لون غلاف الطلعة وحجمها الذي يكون مشوب بالحمرة وأكبر حجماً في الغنامي الأحمر بينما تكون الطلعة أصغر حجماً ولونها أخضر في الغنامي الأخضر وكلاهما يتميز بوفرة حبوب اللقاح وحيويتها العالية.
2. صنف الخكري وتوجد منه أربعة سلالات هي خكري كربطلي، خكري وردي وخكري عادي وخكري سميسي.
3. الغلامي.
4. الرصاصي.

وهذه هي الأصناف المعروفة والأكثر استخداماً في عملية التلقيح وهذا لا يعني عدم وجود سلالات ذكرية بذرية أخرى تستخدم في عملية التلقيح أن موسم إنتاج الطلع الذكرى يبدأ في النصف الثاني من شهر شباط/ فبراير ويمتد لغاية شهر نيسان /أبريل، وأن الصنفين الغلامي والخكري العادي هما أبكر الأصناف حيث يظهر الطلع الذكرى فيهما في الأسبوع الثالث من شهر شباط، أما الأصناف المتوسطة فهي الغنامي الأخضر والأحمر

والخكري الوردي حيث يبدأ ازهارها في الأسبوع الأول من شهر آذار / مارس بينما تزهر الأصناف المتأخرة في أواخر شهر آذار وأوائل نيسان وهي خكري كريظلي والسميسي (مولود، 2008). والجدول 4 يبين أهم مواصفات الأصناف المذكورة في العراق.

جدول 4. مواصفات أصناف النخيل الذكرية

حيوية حبوب اللقاح (%)	معدل وزن حبوب اللقاح (غ / نخلة)	عدد الطلع	عدد الشماريخ/ طلعة	الصنف / السلالة
97	750	30	350	غنامي أخضر
95	500	28	300	غنامي أحمر
95	450	23	290	الغلامي
93	500	23	280	الرصاصي
96	600	27	285	خكري وردي
93	590	23	350	خكري عادي
94	500	23	190	خكري كريظلي
96	750	25	300	خكري سميسي

ويتضح من الجدول أعلاه:

1. أن صنف الغنامي الأخضر والأحمر والخكري والالوردي هي أكثر الأصناف في معدل إنتاج الطلع مع مراعاة وجود ظاهرة المعاومة في أشجار النخيل حيث يجب إجراء عمليات الخدمة وخاصة الري والتسميد وإزالة الطلع المتكون آخر الموسم.
2. إن جميع الأصناف ذات حيوية عالية إذ تجاوزت نسبة حيوية حبوب اللقاح 90 %.

الهيئة العامة للنخيل / وزارة الزراعة:

هذه الهيئة بدأت أولاً باسم البرنامج الوطني لإكثار وتحسين زراعة نخيل التمر في عام 2000 وبعدها تحولت نشاطاته إلى الهيئة العامة للنخيل وهي الجهة الرسمية العلمية التي أخذت على عاتقها إعادة إعمار قطاع النخيل في العراق وذلك عام 2005.

فقد قامت الهيئة بإنشاء وتطوير محطات النخيل في (13) محافظة وتأسيس (30) موقعاً وكما موضح في الجدول رقم (1) منها (26) محطة مخصصة لإنشاء بساتين امهات النخيل تضم جميع أصناف النخيل في العراق (كل محطة تعتبر بنك وراثي لأصناف المنطقة او المحافظة عدا محطة أكد في محافظة ذي قار تم اختيارها لتكون البنك الوراثي لجميع الاصناف العراقية بالاضافة الى أصناف المحافظة).

والهدف منها الحفاظ على الأصناف العراقية والعمل على تحسينها وإكثار الأجيال اقتصادياً وإجراء البحوث الزراعية ومكافحة الآفات التي تصيب النخيل واعتماد الأساليب العلمية الحديثة في طريقة زراعة النخيل وتقانة الري وإدخال المكننة المتخصصة بقطاع النخيل ، بالاضافة إلى انشاء مشاتل الفسائل إلى جنب بساتين الأمهات لغرض وذلك لتهيئة فسائل جيدة وناجحة لزراعة البساتين .

وقد بلغت المساحة الإجمالية لتلك المحطات (3749) دونم يقدر عدد الفسائل المزروعة في المحطات المذكورة لغاية نهاية عام 2009، (181000) فسيلة لبساتين أمهات النخيل وهذا الرقم غير متحقق على أرض الواقع حالياً (لأن نسبة نجاح الفسائل هي بحدود 70 - 80 % ويتم ترقيع البساتين سنوياً وصولاً للرقم المذكور) وهي مزروعة بموجب نظام الزراعة (5X 5) م المعتمدة وفق آلية عمل المشروع عدا محطة الدوار فقد زرعت على مسافة (4X 4) م لتلائم مع نوع منظومات الري بالتنقيط المتوفرة في حينها.

كما منفذ في الواحات التابعة لهيئة التصحر ، تبقى الفسائل لمدة ثمان سنوات بعدها ترفع الخطوط الوسطية ليصبح نموذج للبستان التجاري بمسافة (10X 10) م. و بعدد (274000) فسيلة في المشاتل وفق نظام زراعة بأبعاد (1 2,5X) م، وهذا الرقم في حالة نجاح الفسائل المزروعة جميعاً إلا أن نسبة نجاح الفسائل في المشاتل متدنية قد لا تتعدى نسبة (50 - 60%) وليس هنالك ترقيع للمشاتل بل بالعكس تستخدم فسائلها في ترقيع البساتين داخل المحطات وكذلك تسلم للمزارعين لغرض تأهيل واخلاف بساتينهم القديمة أو انشاء البساتين الحديثة ، إذ يتم بقاء الفسيلة في المشتل بفترة لا تتعدى السنتين تنقل بعدها وتكون حينئذ قد كونت مجموعة جذرية جيدة وتعطى نسبة نجاح تصل الى أكثر من (96%) . والجدول 5 يوضح محطات الهيئة ومواقعها حسب المحافظات والمساحات المزروعة بالنخيل.

الجدول 5. يوضح محطات الهيئة العامة للنخيل والخطة الزراعية والمساحات والمواقع للفترة من (2004 - 2009)

ت	اسم المحطة	المحافظة	المساحة الاجمالية (دونم)	بساتين (دونم)	مشاتل (دونم)
1.	الراشدية	بغداد	400	112	20
2.	الربيع	بغداد	62	30	6
3.	الزعفرانية	بغداد	32	24	7
4.	اللطيفية	بغداد	100	12	5
5.	المدائن *	بغداد	136	-	-
6.	الفلوجة	الانبار	116	70	-
7.	الدوار **	الانبار	100	90	-
8.	محطة الدوار النسيجية في الانبار ***	الانبار	36	-	-
9.	الاسحاقي	صلاح الدين	110	90	10
10.	مندلي	ديالى	150	90	15
11.	الكوت	واسط	130	80	25
12.	العزيزية	واسط	52	-	-
13.	العمارة	ميسان	235	140	20
14.	أكد	ذي قار	396	150	35
15.	النورية	القادسية	150	80	21
16.	وحدة النورية	القادسية	100	-	-
17.	الديوانية	القادسية	20	20	-
18.	محطة النخيل النسيجية في بادية السماوة ***	المنثى	500	-	-
19.	الخضر	المنثى	100	90	10
20.	النجف الاشرف	النجف الاشرف	244	150	40
21.	محطة النخيل النسيجية في النجف	النجف	255	-	-

			الاشرف	الاشرف ***	
10	40	67	كربلاء المقدسة	الحسينية	.22
5	100	128	كربلاء المقدسة	الرزازة	.23
-	-	72	كربلاء المقدسة	محطة الرزازة النسيجية في كربلاء المقدسة ***	.24
-	-	50	بابل	المحاويل	.25
10	90	100	بابل	ابوسديرة	.26
-	70	121	البصرة	البصرة	.27
-	90	140	البصرة	البرجسية	.28
25	92	213	البصرة	القرنة	.29
10	100	279	البصرة	الفاو	.30
274	1810	4594	المجموع		

* محطة المدائن لم تستغل لوجود متجاوزين عليها .

** نظام الزراعة في محطة الدوار على مسافة (4 x 4) م .

*** محطات النخيل النسيجية ستكون مخصصة لزراعة الفسائل النسيجية المحلية والمستوردة .

الرؤية المستقبلية

- إعادة إعمار بساتين النخيل المتدهورة والتي أنهتها الظروف السابقة التي تعرض لها العراق بإقامة مشاريع رائدة وبشكل خاص في مناطق محافظة البصرة من القرنة حتى الفاو وعلى جانبي شط العرب.
- إنشاء مجمعات لفسائل أصناف النخيل في كافة المحافظات للحفاظ على الأصناف والاستفادة من الفسائل في إعادة تأهيل البساتين.
- إدخال غراس مستوردة ناتجة عن الزراعة النسيجية موثوقة المصدر ونشرها في كافة المحافظات.
- القيام بحملات مكافحة مستمرة للقضاء على الآفات المختلفة.
- إقامة مخابر لإكثار النخيل بتقنيات الزراعة النسيجية.

- إعادة إعمار الصناعات المعتمدة على ثمار النخيل وأجزاء النخلة الأخرى التي كانت سائدة وفعالة في الفترات السابقة. وتشجيع الصناعات المعتمدة.
- تنشيط العمل الإرشادي والتوعية في مجال تطبيق عمليات الخدمة والرعاية الفنية للنخيل.
- تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في قطاع النخيل وخاصة في مجالات التعبئة والخزن والتصدير.
- تشجيع استخدام المكننة الزراعية في خدمة النخيل خاصة وأن العراق كان رائداً في هذا المجال.
- إقامة جمعيات تعاونية متخصصة في مجال النخيل وإنتاج وتسويق التمور.

المعوقات التي تواجه زراعة النخيل:

تشير آخر الدراسات إلى أن إنتاج التمور في العراق تراجع إلى (404) ألف طن عام 2005 بعد أن كان 923 ألف طن عام 2000. وأن عائدات العراق من التمور بلغت 6 ملايين دولار مقارنة بعائدات تونس والجزائر التي بلغت 47 و 42 مليون دولار على التوالي.

ويواجه قطاع النخيل والتمور مشاكل عديدة مستمرة منذ أكثر من عشرين عاماً أهمها:

1. الإهمال وقلة العناية بأشجار النخيل من حيث إجراءات عمليات الخدمة المختلفة وبشكل خاص عمليات الحراثة، ومكافحة الأعشاب، والتسميد، والري المنتظم، وعمليات خدمة رأس النخلة.
2. قلة الأيدي العاملة المدربة في مجال خدمة النخيل، وارتفاع تكاليف عمليات الخدمة.
3. إنعدام عمليات مكافحة المستمرة للآفات المنتشرة والتي تسبب موت أشجار النخيل أو ضعف نموها وانخفاض إنتاجيتها.
4. السياسة السعرية وانخفاض العوائد المالية من النخيل والتي لا تتناسب مع الجهد المبذول في عمليات الخدمة.
5. قلة المياه وارتفاع ملوحة المياه والتربة في المناطق الجنوبية.
6. آثار الحروب وتدمير العديد من البساتين.
7. الزحف العمراني على بساتين النخيل.
8. ضعف عمليات الخزن والتعبئة والتسويق.

المراجع العربية:

1. إبراهيم، عبد الباسط عودة. (1998). شيء من تاريخ نخلة التمر - الندوة العلمية للنخيل والتمور - اليمن / سيئون 27 - 29 / 6 / 1998.
2. إبراهيم، عبد الباسط عودة. (2008). نخلة التمر شجرة الحياة. المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة. (390) صفحة.
3. باش أعيان، عبد القادر. (1964). النخلة سيدة الشجر. مطبعة دار البصري - بغداد.
4. باقر، طه. (1952). النخل في المصادر المسمارية. مجلة الزراعة العراقية المجلد 7، العدد 4: 459 - 462.
5. عواد، كوركيس. (1953) النخيل والتمور في المصادر العربية القديمة. مجلة الزراعة العراقية. المجلد 8. العدد 1: 57 - 68.
6. البكر، عبد الجبار، (1972). نخلة التمر ماضيها وحاضرها والجديد في زراعتها وصناعاتها وتجاريتها. مطبعة العاني - بغداد . 1085 صفحة.
7. البدري، باسم حازم. (2010). دراسة اقتصادية حول واقع إنتاج التمور في العراق 1980 - 2009. مجلة الشجرة المباركة. المجلد 2. العدد 1: 26 - 38.
7. آل خليفة، الشيخة هيا بنت علي، والشيخة مایسة بنت عبد الرحمن آل خليفة (2004) النخلة في تاريخ البحرين صفحة (111).
8. الحديثي، نزار عبد اللطيف. (1997). النخلة في التراث. وقائع ندوة النخيل - المجمع العلمي العراقي - بغداد - العراق - 22 - 23 / 12 / 1997.
9. الدباغ، عبد الوهاب. (1969). النخيل والتمور في العراق. مطبعة شفيق بغداد - العراق.
10. السباعي، فاضل، (1993). النخيل في التراث العربي - مشروع دراسة مقارنة ملخصات ندوة النخيل الثالثة. المملكة العربية السعودية 17 - 20 / 1 / 1993.
11. السامرائي، محمد رجب. (2009). النخلة في حضارة وادي الرافدين في العراق. مجلة الشجرة المباركة. المجلد 1 ، العدد 2: 58 - 63.
12. الشيخ حسين، عادل محمد علي. (1999). الزراعة في تاريخ العصور القديمة. مركز إحياء التراث العلمي العربي - جامعة بغداد.
13. كعكة، وليد عبد الغني، (2004). نخيل التمر في الإمارات العربية المتحدة جامعة الإمارات العربية المتحدة. الطبعة الثانية (227) صفحة.
14. مطر، عبد الأمير مهدي، (1991). زراعة النخيل وإنتاجه. مطبعة جامعة البصرة. (420) صفحة. مولود، عصام عبد الله، (2008). أصناف النخيل الذكرية العراقية. مجلة المرشد العدد 40: 30 - 32.

15. واكد، عبد اللطيف. (1973). النخيل. مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة - مصر.

المراجع الأجنبية:

16. Corner, E.J.H. (1966). The Natural History of palms. Univ. Cal- Press – USA.
17. Nixon, R.W. (1951). The date palm tree of life in the subtropical deserts. Economics: 274 – 301.
18. www.iraqi-datepalms.net